المضامين الاجتماعية في كتاب (الديارات) لأبي فرج الاصبهاني(ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م) دراسة تاريخية

م.د. نعمه عبدالكريم محيميد معروف الجبوري
Namaa.kare...@gmail.com
وزارة التربية/ مديريه تربية صلاح الدين

الملخص

اهتم المؤرخون المسلمون ومن بعدهم الادباء بالديارات لاسيما في القرن الرابع الهجري وبينوا بعض مظاهر الحياة الاجتماعية فيها في تلك الحقبة مما يدل على معرفة اولئك المؤرخون بجوانب ذات ابعاد اجتماعية – الحياة اليومية لرواد وسكنة الأديرة من اهل الديانة النصرانية وقتذاك، بما يعكس حالة التعايش السلمي بينهما والانسجام والتفاعل بين الطرفين بما لا يتعارض مع احكام الشرع الاسلامي وذهابهم إليها في حلهم وترحالهم وكل ذلك يعتمد على ما يسعى إليه المؤلف من توبيخ لذلك العصر أو تبيان لأحواله الاجتماعية أو السعاية من اجل النيل من الشخصيات الحاكمة لاسيما من الخلفاء العباسيين ومرورهم بتلك الاديرة مع جلسائهم من الوزراء والشعراء المتبذلين كما هو الحال في كتاب الديارات للشابشتي (ت٣٨٨هـ/٩٩٨م)[1]،الذي سعى فيه الى النيل من مكانة الخلافة العباسية في نهاية القرن الرابع الهجري لاسيما في المضامين الاجتماعية والحضارية مستخدما أغلب ما ذكره ابو فرج الاصبهاني في كتابة موضوع الدراسة ولكن بصيغة مجحفة لنيل من هيبة الخلافة العباسية والتشكيك في رؤيتها ومبتغاها، ومن خلال هذا البحث سنتطرق الى أهم المضامين الاجتماعية التي ذكرها المؤلف في كتابه .

الكلمات المفتاحية: الاصفهاني، العباسيين، الاسلامية ، الاجتماعية، المضامين.

The social implications in the book (Al-Diyarat) by Abu Faraj al-Isfahani (d. 356 AH/966 CE): A historical study

Lect.Dr.Nimma Abdulkareem Muhameed Al-JuboryInstructor at Ministry of Education \ Salahaddin Directorate of Education

Abstract

Muslim historians and later writers were interested in the monasteries (al-Diyarat), especially in the 4th century AH, and they highlighted some aspects of social life in them during that era. This indicates that those historians were aware of the social dimensions –

the daily life of the Christian residents and visitors of the monasteries at that time, reflecting the state of peaceful coexistence, harmony and interaction between the two parties, which did not contradict the provisions of Islamic law, and their residence there in their settlements and travels. All of this depends on what the author seeks to achieve, whether it is a rebuke of that era, an explanation of its social conditions, or an attempt to undermine the ruling personalities, especially the Abbasid caliphs, and their passing through those monasteries with their squandering viziers and poets, as is the case in the book "Al-Diyarat" by Al-Shabushti (d. 388 AH/998 CE), in which he sought to undermine the status of the Abbasid Caliphate at the end of the 4th century AH, especially in the social and cultural implications, using most of what Abu Faraj Al-Isfahani ,mentioned as the subject of the study, in an unjust manner in order to undermine the prestige of the Abbasid Caliphate and cast doubt on its vision and aspirations. Through this research, we will address the most important social implications mentioned by the author in his book.

Keywords: al-Iṣfahānī , Abbasids, Islamic, Social, Themesh.

المبحث الاول: الحياة الشخصية للمؤلف

اسمه ونشأته: علي بن الحسين بن محمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وكنيته المشهورة أبو الفرج الأصبهاني، لم تختلف المصادر في اسمه وولادته في سنة ٢٨٤هـ/٨٩٧م في مدينة اصبهان ولهذا يطلق عليه بالأصبهاني نسبة الى مولده، ونشأ وترعرع في بلاط الخلافة العباسية في بغداد حتى توفي فيها سنة ٣٥٦هـ/٩٦٧م في خلافة المطيع لله سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م[٢]، وقيل انه توفي سنة ٣٥٧هـ/٩٦٨م[٣].

علمه

كان ابو فرج الاصبهاني من الأعلام في معرفة التاريخ والأنساب والسير والآثار واللغة والمغازي الاخبار ومن اهل الأدب وهو الاديب الذي جمع بين سعة الرواية والحذق والدراية وله من الاشعار الكثير، لاسيما أنه من أعيان بغداد وأُدبائها ومصنفيها،وله شعر يجمع فيه إتقان العلماء وإحسان الظرفاء[٤]،وكان يبعث بتصانيفه سرا إلى صاحب الأندلس الأموي فيأتيه منه

بعض الهدايا لما يرسله من ملفات ومنها، نسب بني عبد شمس, ومقاتل الطالبيين، والقيان والإماء الشواعر، وأيام العرب، ومآثر العرب ومثالبها، وجمهرة النسب والديارات وغيرها من الكتب[٥]، وكتاب الأغاني المشهور في تأليفه حتى قيل أن مدة تأليفه نصف قرن، فحمله إلى سيف الدولة بن حمدان(٣٣٣هـ-٩٤٤م/٣٥٦هـ-٩٦٦م)[٦] فأكرمه ألف دينار[٧]،وله مؤلفات ومصنفات لم تصل إلينا: منها نسب بني عَبْد شمس، وكتاب أيام العرب، وذكر فيه ألفا وسبع مائة يوم، وكتاب التعديل والانتصاف في مآثر العرب ومثالبها، وكتاب جمهرة النسب، وكتاب نسب بني شيبان، وغيرها من المؤلفات[٨].

توطأ عن الكتاب

أما كتاب الديارات، فهو من الكتب التي جمع فيها الاصبهاني جميع انواع المعارف وعرف من خلالها الاديرة وأماكنها بعمقها التاريخي وما تحويه من تعاليم النصارى وطقوسهم مبيناً فيها بعض المضامين الاجتماعية للخلفاء الذين اجتازوها أو مروا بالقرب منها لتكون أحدى محطات الاستراحة من جهد الاسفار والحل والترحال لاسيما أن هذه الاديرة كانت تقدم جميع وسائل الراحة لمن زارهم متقربين بذلك الى الخلافة ومن سار معهم من الوزراء والشعراء والندماء حتى عدها الخلفاء احدى اماكن الراحة والتخلص والتفريج النفس، وهنا يتبين براعة المؤلف في ايضاح العلاقة بين المسلمين والنصارى والتسامح والمودة بينهم والتعايش السلمي وحرية العبادة وهو محور البحث وما يحتويه من مضامين اجتماعية لها اهمية كبيرة في اعطاء صورة واضحة عن حياة ذوي السلطان في العصر العباسي الذين عاصروا ابو فرج الاصبهاني والتي صاغها عن طريق النصوص الادبية والابيات الشعر وسنتطرق الى انموذجاً منها.

المبحث الثاني/المضامين الاجتماعية

تمهيد

من المؤكد ان البيئة الاجتماعية لها تأثير واضح وجلي على افكار الكاتب أو المؤلف أو من اراد وصف الاشياء بمسمياتها وهنا تكون درجة التأثير حسب اندماج الشخص المعني وتفاعله بالمحيط حوله حتى ولم يعش ذلك العصر لاسيما إذا كان يحمل من المعرفة بشتى مجالات العلوم الادبية واللغوية وسعة الاطلاع وكما يرى أن الاصبهاني قد صور للقراء من بعده طبيعة الحياة التي عاشها في البلاط العباسي في حلهم وترحالهم لاسيما في الديارات النصرانية ومرور الخلفاء والوزراء وذوي السلطان فيها وغيرهم مبينا خلال ذلك اهمية التعايش السلمي بين الاسلام والنصارى والاحترام الواضح بينهما في الحقوق والواجبات انذاك.

صفات العرب ونجابتهم

ومن المضامين الاجتماعية التي تطرق إليها ابو فرج الاصبهاني هي صفات العرب الاصيلة وسجاياهم التي كانت تدل على صفاء العرب ونجابتهم التي فاقوا بها الأمم من حولهم

وهذا تكريم رباني لهذه الامة العريقة التي حملت رسالة الاسلام واستطاعت ان تتفوق على باقي الامم في جميع النواحي الحياة وهذه الأمور تمحورت حول التعامل الانساني مع هند ابنة الملك النعمان بن المنذر[٩]، إذ كان إياس بن قبيصة الطائي عامل كسرى بن أزدشير على الحيرة بعد مقتل النعمان [١٠]،عندما دخل عليها قائد الفتح الاسلامي الصحابي خالد بن الوليد دعاها الى الاسلام سنة ١٢هـ/٦٣٣م وطلب منها ان تسلم وأن يزوجها بكفيءٍ لها فلم تقبل، وأبت أن تترك نصرانيتها، فقال لها ما حاجتك كي نقضيها لكي، فأوصته باهل بيتها ومن معها في ذلك الدير وامر لها بكسوة ومؤونة، فدعت له دعاء كانت تدعوا به لأملاكها، فقالت "شكرت لك يد افتقرت بعد غنى، ولا وصلتك يدٌ استغنت بعد فقر، وأصاب الله بمعروفك مواضعه، ولا أزال عن كريمٍ نعمة، إلا جعلك سبباً لردّها إليه"[١١]، وعندما التقت بقومها، سألوها عما بَدر من الصحابي خالد بن الوليد رضي الله عنه؟ فأجابت ببيت من الشعر:

صانَ لي ذمّتي، وأكرم وجهي ... إنّما يكرمُ الكريمَ الكريمُ[١٢].

وهنا تتجلى المواقف الانسانية لدى المسلمين في اصعب المواقف سيما في الفتوحات التي قادوها لفتح العراق وهم حريصين على اظهار تعاليم الدين الاسلامي إذ قام الصحابي خالد رضي الله عنه بتقديم يد العون والمساعدة لأبنة النعمان وتلبية حاجاتها مبيناً لها أن هذا العمل هو أصل من أصول ديننا الاسلامي الحنيف.

الغيرة العربية الاصيلة

ومن الاحوال الاجتماعية في كتاب الديارات هي الغيرة العربية التي كان عليها اولئك الأسلاف وما يؤول إليه الامر وهذا ما ذكره مؤلف الكتاب في دير سعد[١٣] عن عقيل بن علفة المري[١٤]،قال ابن المبرد:"كان عقيل بن علفة من الغيرة والأنفة على ما ليس عليه أحد"[١٥] كانت كانت إحدى بناته واسمها (الجرباء) زوجة للخليفة يزيد بن عبد الملك(١٠١هـ-٧١٩م/١٠٥هـ-٧٢٣م)، وتوفي سنة ١٠٠هـ/٧١٨م [١٦]،وكان يوصف بغيرته الشديد فكانت الخلفاء تحب مصاهرته وكانت له بنت اسمها (الجرباء) قد ضحكت فشهقت في أخرها فأستل سيفه ليقطع رأسها فأستنجدت بأخٍ لها اسمه عملس فحال بينها وبين أبيها حتى رماه بسهم فأختل فخذه فجلس في الارض وتركوه وراحلة الجرباء بعد أن عقرها ابوها، فمضوا حتى بلغوا ماء للأعراب، فأخبروهم أنهم اسقطوا جزورا فادركوها واحملوا معكم الماء وهي حلال عليكم فوجدوا عقيل واحتملوه الى اخبيتهم حتى شفيت جراحه وعاد الى اهله بعد حين وفي هذا الفعل كانوا محط اعجاب ابيهم مما فيهم من الجلد والغيرة العربية فتمثل بذلك من الشعر قوله:

إنّ بنيّ زمّلوني بالدم ... من يلق أبطال الرجال يكلم[١٧].

ومما سبق يبدو أن المؤلف الكتاب قد أولى الاهتمام بوفاة بعض الاشخاص البارزين في الخلافة الاموية ومنهم الخليفة عمر بن عبد العزيز الاموي(٩٩هـ-٧١٧م/١٠١هـ-٧١٩م) الذي تولى

الخلافة الاموية بين سنة وقد مات في مرضه ودفن في دير سمعان[١٨]،وكان هذا الدير من اعمال حمص وكان ممن صلى عليه يزيد بن عبدالملك بن مروان[١٩]،وكان عمر قد اشترى موضع قبره من صاحب الدير بأربعين درهما[٢٠].

فإذا كان الخليفة الاموي يدفن في دير للنصارى فكيف تمت الصلاة عليه في ذلك؟ وهل كان هذا الدير طاهراً بما يكفي لدفن المسلمين فيه؟ أم أنه ترك من قبل النصارى بعد أن اشتراه الخليفة من صاحب الدير وهو حي ليكون مثواه الاخير.

ومما يبدو أن الخليفة رحمه الله حريصاً على أن لا يقدم على شيء يسيئ إليه في حياته التي قضاها متعففا ومماته وهو الخليفة الذي بيده كل مضامين الحياة الرغيدة وراغبا في لقاء الله تعالى وهو يسير الحال طمعا في ما عند الله زاهدا مما في الدنيا.

تعامل الخلفاء العباسيين مع الشرائع الاخرى

ومن المضامين الاجتماعية التي كان يتصف بها الخلفاء العباسيين عصرهم أو زمانهم هي التحلي بالصفات الاسلامية الحميدة من كرم وتسامح ومروءة يشهد لهم فيها القاصي والداني ممن عاشرهم من العلماء والندماء والشعراء من المسلمين وتعدى ذلك الى اصحاب الاديرة النصرانية ممن زاروهم في أديرتهم وأجزلوا لهم العطاء فالكثير منهم قد ذكرهم المؤرخون في اغلب الديارات النصرانية ومنها في دير القائم الاقصى[٢١]، عندما زاره الخليفة العباسي هارون الرشيد في احدى نزهاته ووجد فيه شيخ كبير وقد أدرك بني أمية فدار الحديث عما مضى منهم وأحوالهم ومن نزل منهم فيها وأتم الضيافة من طعام وشراب في دير مران[٢٢] وبعد ما اخذ الخليفة هارون الرشيد قسط من الراحة وشرب عصير الكرم والمشهورة في الاديرة عامة لاسيما وأن اغلب مزارع الاديرة من كرم، وأمر لهم بعشرة آلاف درهم وأقطعها لهم، وجعل عليهم الخراج عشرة دنانير في كل سنة تؤدى عنه في بغداد[٢٣].

ومما ذكر أنفا كيف كان كرم الخلفاء العباسيين مع اصحاب الشرائع الاخرى والتسامح معهم ومشاركتهم في حياتهم وزيارتهم ما يجعل صورة الانسان المسلم بأحلى صفة وأنقاها وبما يحمله العرب المسلمين من تواضع وحسن معاملة مع من يسكنون معهم في أرض واحدة حتى وأن اختلفت الشرائع دالين بذلك الفعل سماحة الدين الاسلامي وهم من يمثلونه بأحلى صفاته[٢٤].

التعازي والمراثي

ومما ذكره ابو الفرج الاصبهاني عن التعازي في كتابه عن ابن قدامة[٢٥]، في دير العذارى [٢٦] قال: حضرت جنازة شاجي[٢٧]،وكانت محبوبة عند عبيد الله بن عبدالله بن طاهر[٢٨] وأم

لولد[٢٩]، فدخلت عليه مؤنسا وهو يبكي بحرقة،فرفع رأسه وأقبل علينا وقال من الشعر ابياتا مطلعها:

يميناً بأني لو بليت بفقدها ... وبي نبض عرق للحياة وللنكس

لأوشكت قتل النفس عند فراقها ... ولكنها ماتت وقد ذهبت نفسي

ولم يتركه في حينها حتى ذهب عبيد الله لزيارة قبرها فعنما أنصرف منه فردد قائلا من الشعر:

من زار دار أحبة لحياتهم ... ولما يؤمل من لقاء يقدرُ

فليأت دار أحبة سكنوا البلى ... كرماً وحفظاً واللقاء المحشرُ[٣٠].

وايضا ما ذكره الاصبهاني في دير علقمة[٣١]والذي بناه عدي بن الرميك بن ثوب تيمننا بأبنه الذي يرثيه في ابيات من الشعر وهي:

أنعم صَباحاً علقم بن عدي ... أثويت اليومَ أم ترحلُ

قد رحلَ الفتيانَ عيرهم ... واللحمَ بالغيطانِ لم ينشلُ

علقم ما بالك لم تأتنا، ... أما اشتهيت اليوم أن تنعما؟[٣٢].

وما ذكر في التعازي والرثاء في دير فطرس[٣٣] بظاهر دمشق عندما انشد الشاعر(جرير)[٣٤]، يرثي ابنه فيه فقال:

إلا تكنْ لكَ بالديرينِ باكيةٌ ... فَربَ باكيةً بالرملِ معوالُ

قالوا: نصيبكَ من أجرٍ فقلتُ لهم: ... كيفَ القرارُ وقد فارقتُ أشبالي؟[٣٥].

المبحث الثالث/ التقاليد المكتسبة

التقاليد المكتسبة لدى العرب

ومن المضامين الاجتماعية التي ذكرها المؤلف عن ملوك الحيرة في الجاهلية في (دير اللُّج)[٣٦] وذلك نحو (١٥٠ق هـ) في أديرة الحيرة التي بناها ابو قابوس النعمان بن المنذر وكانت العرب انذاك تطلق اسم (النعمان) على كل ملك يتولى العرش، فكان لهم عادات وتقاليد يقومون بها في كل عام فيصطحب الملك اهل خاصته وأهل بيته ومن ينادمه وعليهم من الديباج والجواهر والأكاليل وفي أيديهم الصلبان متجهين الى الأديرة للصلاة وبعد ذلك يتوجهون الى مستشرفة النجف ليكملوا احتفالهم بالشرب والخلع والعطايا، وقد ذكره إسماعيل بن عمار الأسدي[٣٧] في ابيات من الشعر مطلعها:

ما أَنسى سعدةَ والزرقاءُ يومَ هما ... باللّجِ شرقيَّه فوقَ الدكاكينِ

تغنّيانا كنفثِ السِّحر نُودعُه ... منّا قلوباً غدتْ طوعَ ابن رامينِ[٣٨].

استراحة الخلفاء العباسيين

ومن المضامين الاجتماعية التي ذكرها المؤلف في مواطن كثير من كتابه هي مرور الخلفاء ومن صاحبهم من الوزراء والشعراء والندماء والمغنين الى الاديرة النصرانية معللا ذلك

انهم يستريحون من اعباء الحكم والبحث عن راحة البال والاختلاط مع العامة والتي تسكن في ديار المسلمين وما فيها من أجواء أنسية وهواء عليل لاسيما وأن اغلبها تكون بجوار الانهار وموقعها المميز تجد فيه كثرة الاشجار والمساحات الخضراء وبما يقدمونه من خدمة جليلة والاحتفاء بمن يقدم إليهم من الخلفاء ومن تبعهم[٣٩] وهنا سنورد بعض من الابيات الشعرية التي جمعت بين جمال الطبيعة وجمال الجواري في أغلب اديرة النصارى وهذه بعض الادلة على ما ذكرنا آنفا.

وذلك ما قاله الشاعر أحمد صدقه المغني[٤٠]،عندما كان برفقة الخليفة المأمون في دير الأعلى في الموصل وكان يومها عيد الشعانين والدير مُزيَّن بأفضل الزينة وخروج الجواري والغلمان بالمشاعل والرياحين فطلب من احمد المني بأطرابهم بأبيات من الشعر مطلعها:

ظَباءَ كالدنانيرِ ... مِلاحٌ في المقاصيرِ

جلاهنَ الشعانينِ ... عَلينا في الزَنانيرِ

وقد زرفنّ أصداغاً ... كأذنابِ الزرازيرِ[٤١].

ومن الشعراء من زار (دير بولس)[٤٢]،في مدينة الرملة[٤٣]،وكما هو الحال مع الفضل بن اسماعيل بن صالح الذي رأى جارية فيه كانت لأحدى قساوسة الدير وقد خدمته ثلاثة أيام وسقته وحسنت فيها العمل وأنصرف بعد ذلك بعد أن اكرمها بعشرة دنانير وبقيت ذكراها في عقله وما رأى منها فقال في طريقه ابيات من الشعر منها:

عليك سلام الله يا دير من فتى ... بمهجته شوقٌ إليكَ طويلُ

ولا زال من تَوءِ السِّماكين وابلٌ ... عليك يُروَّى من ثَراكَ هطولُ

يَعلُّك منها بُرهةً بعد بُرهةٍ ... سَحابٌ بإحياء الرياض كفيلُ[٤٤].الى هنا التعديل

وفي دير الثعالب[٤٥] قرب بغداد، وعند زيارته ابو الفتح احمد بن ابراهيم بن علي بن عيسى اجتماع للنصارى في ذلك الدير سنة ٣٥٥هـ/٩٦٥م وهم يروون الكتاب المقدس على اولادهم النصارى ومعهم فتاة كأنها البدر في ليلة اكتماله تتمايل كأنها غصن بان فضربت يدى ابي الفتح وقالت تعال اقرأ هذه الابيات التي كتبت على حائط الدير التي كان مطلعها:

خرجتْ يوم عِيدها ... في ثياب الرواهبِ

فسبت باختيالها ... كلّ جاءٍ وذاهبِ

لشقائي رأيتها ... يوم دير الثعالبِ.

وعندما قرأها بدى له أنها هي من كتب هذه الابيات، فقال فيها من الابيات مطلعها:

مرّت بنا في الدير خَمصَانهْ ... ساحرةُ الناظر فتّانهْ

أبرزها الرهبان من خِدرها ... تعظّم الدير ورهبانهْ

مرّتْ بنا تخطرُ في مَشيها ... كأنّما قامتها بانهْ[٤٦].

وهناك العديد من الامثلة لما ذكر أنفا ولكن تجنباً للاطالة تم الأكتفاء بما ذكر انفاً .

خصي العبيد

ومن الظواهر الاجتماعية السيئة التي تم رصدها وتطرق لها مؤلف الكتاب احدى العادات وهي خَصيّ الغلمان وهذا ما حدث في دير الخصيان(٤٧)، والذي سمي نسبة الى ما حدث فيه من أمر،إذ ذكر المؤلف هذا الفعل في خلافة سليمان بن عبد الملك (٩٦هـ/٧١٤م) عندما كان جالساً في بلاطه وخدمه وحاشيته ومن حوله روضة من الانوار واشجار الربيع وقد حضر معه البعض من ندمائه ومنهم(ابو زيد الاسدي)(٤٨) فوصف ما هم فيه من سعادة الملك وسعته بعد أن وصف له احدى الجواري وتسمى (الذلفاء)(٤٩)،والتي رآهما عند أخيه سعيد بن عبدالملك بوصف جلي فاتن فطلبها الخليفة سليمان بعد أن مات اخيه سعد واصبح سليمان متيم بها عن باقي نسائه وجواريه، وفي احدى الليالي سمعت الذلفاء غناء من احدى النواحي لعبدٍ أسمه (سنان)،وقيل: سمير الأبلي، فطربت لصوته فرآها الخليفة سليمان فقال لقد خامر قلبك ما خامره، فأمر بأحضاره، فقال له"أما علمت أن الرجل إذا تغنّى أصغت له المرأة، وأن الفرس إذا صهل تودّقت له الحجر"(٥٠)، فأرسل بطلب الحجام، ولم يسمع صوته بعد ذلك، وعاش بعد ذلك سنة ثم مات(٥١).

ولو تدبرنا هذا الفعل لتبين لنا أن مسألة خصي العبيد لها أصول بعيده جدا لاسيما في قصور ملوك بني فارس وأشرافهم لكون هؤلاء ممن يشرفون على نسائهم ويقومون بخدمتهم وممن يدخلون على مخدرات الملوك وساداتهم وليأمنوا على نسائهم لذا لجأوا الى إخصائهم بعد شرائهم(٥٢)،أما في الاسلام فلم تكن هذه العادة سائدة حتى عهد الخليفة معاوية رضي الله عنه فهو أول من اتخذ الخصيان للخدمة في دار الخلافة وأبنه يزيد من بعده وشاع استعمالهم في الخلافة الاموية ومن بعده الى بلاد الاسلام(٥٣).

مكانة الجواري عند الخلفاء

ومن الاحوال الاجتماعية السائدة هي تعلق الخلفاء بالجواري الحسان ومكانتهم المميزة في بيت الخلافة حتى اصبحن يتحكمن بأمور كثيرة في بيت الخلافة لاسيما بعد ان احتللن قلوب الخلفاء وسعيهم في كسب رضاهن ودليل ذلك أغلب الخلفاء العباسيين هم من امهات غير عربيات(أم ولد) ومن هؤلاء ماردة جارية الخليفة هارون الرشيد وغيره من الخلفاء(٥٤)،التي خَلَفَها في دير زكي(٥٥)،الواقع في مدينة الرقة في الشام وقد نزل الى بغداد وكان يحبها حبا شديدا فأصابه الوجد عليها(٥٦).

الخاتمه

*- معرفة توجهات المؤرخون في القرن الرابع الهجري سيما منهم ابو فرج الاصفهاني في الكتابة عن الاديرة النصرانية وما تتضمنه من مضامين اجتماعية انذاك.

*- الاهتمام الكبير بالأوضاع الاجتماعية التي نقلت إلينا من خلال كتاب الديارات للمؤرخ المذكور انفاً.

*- اهتمام الخلفاء العباسيين بالشعراء ورفع شأنهم وإغداق الهدايا عليهم ومنهم المتنبي.

*- وضوع الجانب الادبي والمتمثل بأفصح الشعراء الذين تم ذكرهم في كتاب الديارات.

*- اهتمام الخلفاء بالجواري وتفضيلهن على ابناء جنسهن سيما أن اغلب الخلفاء العباسيين هم لأم ولد .

*- اهتمام الخلفاء بالغناء والطرب لاسيما في الديارات كونها مواطن أنس وراحة من اعباء الخلافة.

*- الانسجام والتعامل الطيب بين الاسلام وأصحاب الشرائع الاخرى سيما في الأديرة.

*- ذكر عادات النصارى وطقوسهم في خلال السنة وأعيادهم وعاداتهم.

لهوامش

([1]) الشابشتي، ابو الحسن علي بن محمد(ت٣٨٨هـ/٩٩٨م)، الديارات، تحقيق: كوركيس عواد،ط٣،دار الرائد العربي، بيروت،(لبنان،١٩٨٦م)،ص٢١٥-ص١٣٣.

([2]) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، يتمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية'(لبنان-١٩٨٣م)،(٣/ ١٢٧)؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)،معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي،(بيروت-١٩٩٣م)،(٤/ ١٧٠٧)؛ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد(ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعرف النظامية ،الهند،ط٢، الناشر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،(لبنان-١٩٧١م)،(٤/٢٢١).

([3]) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (المتوفى: ٤٦٣هـ)،تاريخ بغداد وذيوله، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية،(بيروت-١٩٩٧م)،(١١/٣٩٨).

([4]) ابن بسام الشنتريني، أبو الحسن علي بن بسام (ت ٥٤٢هـ/١١٤٧)،الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: الدار العربية للكتاب،(تونس-١٩٧٩م)،(٨/٥٨٠).

([5]) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)،ميزان الاعتدال في نقد الرجال،تحقيق: علي محمد البجاوي،الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر،(لبنان- ١٩٦٣م)،(٣/١٢٣)؛الشكعه، مصطفى، مناهج التأليف عند العلماء العرب،ط١٥، دار العلم للملايين،(د.م-٢٠٠٤م)،(ص: ٢٦٢).

(٦) **سيف الدولة:** أبي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان وهو احد امراء الدولة الحمدانية ممن امتاز بالفصاحة ورجاحة العقل والقوة في زمانه ومن المشهورين في سيادته، وقد دخل دمشق سنة ٣٣٣هـ،وكان شاعرا محب للأدباء ومن جلاسه الشاعر الكبير المتنبي، قيل ان الشعراء كانت تتزاحم على مجلسه وهو القائل(عطاء الشعراء من فرائض الأمراء) ،وله وقائع وجهاد ضد الاخشيد والروم وتوفي في حلب سنة ٣٥٦هـ. الثعالبي،ابو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (المتوفى: ٤٢٩هـ)،يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر،تحقيق: د. مفيد محمد قمحية،دار الكتب العلمية ،(لبنان-١٩٨٣م)،(٣٧/١).

(٧) ياقوت الحموي، معجم الأدباء،(٤/ ١٧٠٨)؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد البرمكي (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت-١٩٧١م)،(٣٠٧/٣).

(٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف،الناشر: دار الغرب الإسلامي،(بيروت-٢٠٠٢م)،(١٣/ ٣٣٧).

(٩) **النعمان بن المنذر** بن عمرو بن المنذر بن الأسود بن النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر ذلك الملك في نسب أهل اليمن، وكان آخر ملوك الحيرة. الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي (ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م)،الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثة الشيباني،= تحقيق:يحيى الجبوري،دار الغرب الإسلامي،(بيروت-١٩٩٠م)،(ص: ١٤٧)؛ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)،جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية،(بيروت -١٩٨٣م)،(ص٤٢٢- ٤٢٣).

(١٠) الواقدي، فتوح الشام، دار الكتب العلمية،(د.م-١٩٩٧م)،(١٧٠/٢)؛ابن حبيب، أبو جعفر، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م)، المحبر، شتيتر،دار الآفاق الجديدة،(بيروت- د.ت)، (ص٣٦٠-٣٦١)؛البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان،دار ومكتبة الهلال،(بيروت- ١٩٨٨م)،(ص: ٢٤٠).

(١١) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي(ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)،الرسائل الأدبية،ط٢، دار ومكتبة الهلال،(بيروت -٢٠٠٢م)،(ص: ٣٩٠)؛الاصبهاني، ابو فرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م)،الديارات،تحقيق: جليل العطية، مطبعة الريس للكتب، لندن،(قبرص-١٩٩١م)،(ص:١٦٦).

(١٢) ياقوت الحموي،الخزل والدال بين الدور والدارات والديرة، تحقيق: يحيى زكريا عبادرة ومحمد اديب، منشورات وزارة الثقافة، دمشق،(الجمهورية السورية- ١٩٨٨م)،(ص: ٥٨).

(١٣) **دير سعد:** وهو دير يقع بين غطفان والشام ويعد من اديرة الشام نزل فيه عقيل بن علفه المري. ياقوت الحموي، معجم البلدان،ط٢،دار صادر،(بيروت،١٩٩٥م)،(٥١٤/٢)؛علي، محمد كرد، خطط الشام، ط٣،مكتبة النوري،(دمشق-١٩٨٢م)،(٣١/٦).

(١٤) **عقيل بن علفة:** بن الحارث بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع الذبياني: وأمه عمرة بنت الحارث بن عوف، أبو العميس، شاعر مجيد مقل، من شعراء الدولة الأموية، كان من بيت شرف في قومه، ترغب قريش في مصاهرته وبني أمية، وفيه خيلاء وغطرسة. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي (ت٣٢١هـ/٩٣٣م)، الاشتقاق ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون،دار الجيل، بيروت،(لبنان-١٩٩١م)،(ص:٢٨٨)؛ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي،(ت ٣٩٢هـ/١٠٠١م)،المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة، قرأه وشرحه وعلق عليه: مروان العطية، وشيخ الزايد، دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع،(دمشق-١٩٨٨م)،(ص: ١١٩).

(١٥) الأفطسي، أبو جعفر محمد بن محمد بن هبة الله العلوي الحسيني (ت بعد ٥١٥هـ/١١٢١م)،المجموع اللفيف، دار الغرب الإسلامي،(بيروت- ٢٠٠٤م)،(١٥٨/٢)؛ابو المعالي، بهاء الدين محمد بن الحسن بن محمد بن علي البغدادي(ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م)،التذكرة الحمدونية، دار صادر،(بيروت-١٩٩٦م)،(١٥٨/٢).

(١٦) ابن المعتز،عبد الله بن محمد العباسي (ت٢٩٦هـ/٩٠٨م)،طبقات الشعراء، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج،ط٣،دار المعارف،(القاهرة – د.ت)،(ص٥٦١- ٥٦٢)؛الاصبهاني، الأغاني، تحقيق: سمير جابر،ط٢، دار الفكر،(بيروت – د.م)،(٨١/١١- ٨٩)؛ البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت ٤٨٧هـ /١٠٩٤م)،سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، نسخه وصححه وحقق ما فيه وخرجه وأضاف إليه: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت، (لبنان، د.ت) ،(ص ١٨٥)؛البغدادي،عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ /١٦٨٢م)،خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون،ط٤،مكتبة الخانجي،(القاهرة-١٩٩٧م)،(٢٧٨/٢٠).

(١٧) ابن عبد ربه، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد الأندلسي (ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م)،العقد الفريد، دار الكتب العلمية،(بيروت-١٩٨٣م)،(٢/ ٦٥-٦٤)؛ الاصبهاني،الديارات،(ص:٩٨)؛ الأفطسي، المجموع اللفيف، (ص: ٤٦٧).

(١٨) **دير سمعان:** ويقع هذا الدير في نواحي دمشق ومن حوله بساتين وقصور لبني اميه،وقيل ان قبر الخليفة عمر بن عبدالعزيز بعد ان اشترى فيه موضع قبره، بالرغم من ان الاصفهاني في مؤلفه ذكر ان عمر بن عبدالعزيز في جبل قاسيون. الاصبهاني ،الديارات،(ص:١٠٧)؛البكري،

معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع،،ط٣، عالم الكتب،(بيروت- ١٩٨٢م)،(٢/ ٥٨٥)؛ياقوت الحموي، معجم البلدان،(٣/٢٥٠).

([١٩]) ابن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري(ت٢٤٠هـ/٨٥٤ م)،تاريخ خليفة ،تحقيق: د. أكرم ضياء العمري،ط٢،دار القلم, مؤسسة الرسالة،دمشق،(بيروت- ١٩٧٦م)،(ص: ٣٢١)؛ابن حبيب، المحبر، (ص: ٢٨)؛ ابن العمراني ،محمد بن علي بن محمد (ت٥٨٠هـ/١١٨٤م)،الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية،(القاهرة- ٢٠٠١م)،(ص: ٥١).

([٢٠]) ابن عبدربه،العقد الفريد،(٥/ ١٨٧)؛البكري، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، (٢/ ٥٨٦).

([٢١]) **دير القائم:** ويقع هذا الدير في الجانب الغربي من شاطئ الفرات على طريق الرقة وكان يستخدم للمراقبة بين الفرس والروم على اطرف حدودهما،وفيه من المروج المملوءة بالشقائق والازهار .الاصبهاني،الديارات،(ص١٢٨-ص١٥٥)؛ البكري،معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، (٢/ ٥٩١)؛ياقوت الحموي، معجم البلدان،(٢/٥٢٦).

([٢٢]) **دير مرّان:** ويقع هذا الدير بالقرب من دمشق على ربوة مشرفة على مزارع زعفران وفيه رياض حسنة، وقيل: انه مطل على عقبة مران وسميت بهذا الاسم نسبة لاشجار طويلة الساق تشبه المران، وفيه من الرهبان الكثير وفي هيكله صور عجيبة ملونة لها معاني كثيره. الاصبهاني،الديارات،(ص١٥٣-ص١٥٥)؛البكري،معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع،(٢/ ٦٠٢)؛ياقوت الحموي، معجم البلدان،(٢/ ٥٣٣).

([٢٣]) الاصبهاني، الديارات،(ص ١٢٨-١٣٢- ١٣٤).

([٢٤]) الاصبهاني،الديارات،(ص:١٥٤)؛ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م)،تاريخ دمشق،تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي،الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،(د.م- ١٩٩٥م)،(١٤/٧١).

([٢٥]) **ابن قدامة:** أَبُو الْفرج قدامَة بن جَعْفَر بن قدامَة كَانَ نَصْرَانِيّا من طبقة الْكَتِاب، فَاسْلَمْ على يَد الخليفة المكتفي وَكَانَ أحد البلغاء الفصحاء والفلاسفة وَمِمَّنْ يشار عليه فِي علم الْمنطق توفي في خلافة المطيع سنة ٣٣٧هـ/.ياقوت الحموي، معجم الأدباء،(٥/٢٢٣٥)؛الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله(ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)،الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث ،(بيروت-٢٠٠٠م)،(٢٤/ ١٥٣).

([٢٦]) **دير العذارى:** ويقع هذا الدير في سامراء بني قديما، سكنته النساء الرواهب أَيما أمرأة وهبت نفسها للتعبد، فسمع ملك الفرس بهن وبجمالهن وأراد ان يستخلصهن لنفسه،فأحيينا الليل بالتعبد والدعاء عليه، فأماته الله في تلك الليلة وسمي بذلك الاسم. الاصبهاني،

الديارات،(ص:١٢٤)؛البكري، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع،(٢/ ٥٨٩) ياقوت الحموي،معجم البلدان،(٢/٥٢٢).

([٢٧]) **شاجي:** وهي احدى جواري عبيد الله بن عبدالله بن طاهر ولها الحظوة عنده، وكانت شاجي ذات صوت جميل فوق جمالها، وكان يومئذ أمير الشرط في بغداد ووالياً عليها.الاصبهاني، الأغاني،(٩/ ٥١)؛التنوخي،أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن داود البصري (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م)،نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ،د.ط،(د.م-١٩٧١م)،(١/١٢٥).

([٢٨]) **عبيد الله بن عبدالله بن طاهر:** بْن الحسين بن مصعب بن رزيق، ولي امارة بغداد وحدث عن ابي الصلت الهروي والزبير بن بكار الزبيري. روى عنه محمد بْن يَحْيَى الصولي، وَعمر بْن الْحَسَن الأشناني وأبو القاسم الطبراني، وغيرهم، وكان فاضلا أديبا، شاعرا فصيحا. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله،(١٠/ ٣٣٩)؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،(٣/١٢٠).

([٢٩]) **أم ولد:** هِيَ الْحُرُّ حَمْلُهَا مِنْ وَطْءِ مَالِكِهَا عَلَيْهِ جَبْرًا. الرصاع، أبو عبد الله محمد بن قاسم الأنصاري التونسي(ت ٨٩٤هـ/١٤٨٨م)،شرح حدود ابن عرفة الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية، المكتبة العلمية،(د.م-١٩٣١م)،(ص:٥٢٦).

([٣٠]) الاصبهاني، الديارات،(ص:٢٤)؛ الشابشتي، الديارات،(ص: ٢٥).

([٣١]) **دير علقمة:** ويقع هذا الدير في الحيرة ومنسوب الى علقمة بن عدي بن رميك بن ثوب بن اسس بن ربى بن نمارة بن لخم وفيه يقول عدي بن زيد العبادي. الاصبهاني،الديارات،(ص:١٢٦)؛البكري، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، (٢/ ٥٩٠)؛ياقوت الحموي، معجم البلدان،(٢/ ٥٢٤).

([٣٢]) الاصبهاني،الديارات،(ص:١٢٦)؛الاصبهاني،الأغاني،(٢/ ١٤٦)؛البكري،معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع،(٢/ ٥٩٠).

([٣٣]) **دير فطرس:** وهو من الاديرة التي تقع بظاهر دمشق بناحية حنيفة في ناحية الغوطة فيه من الاشجار الكثير والبساتين ومياهه عذبة وبالقرب منه دير بولس. الاصبهاني،الديارات،(ص:٢٧)؛ياقوت الحموي،معجم البلدان (٢/ ٥٢٥)؛ابن شمائل، صفيّ الدين عبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي(ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)،مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل،(بيروت-١٩٩١م)،(٢/٥٧٠).

([٣٤]) **جرير بن عطية:** بن حذيفة الخَطَفي بن بدر الكلبيّ اليربوعي، من تميم: وهو من ابناء الحارث بن يربوع وأحد شعرائها المشهورين الإسلاميين أشعر أهل عصره، ولد ومات في اليمامة،وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم وكان هجاءاً مرّا فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل وكان عفيفا، واشعر الناس في الغزل،توفي في سنة

١١٠هـ/٧٢٨م.الزركلي،خير الدين بن محمود الدمشقي، الاعلام،دار العلم للملايين،(د.م-٢٠٠٢م)،(٢/ ١١٩).

([٣٥]) الجاحظ، الحيوان،ط٢، دار الكتب العلمية،(بيروت-٢٠٠٣م)،(٧/ ٤٤٦)؛ ابن قيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م)،الشعر والشعراء،دار الحديث، (القاهرة-٢٠٠٢م)،(١/ ٤٥٦)؛ الاصبهاني، الديارات،(ص:١٢٧).

([٣٦]) **دير اللّجّ:** وهو احد الاديرة التي بناها النعمان بن المنذر في ايام مملكته وكانت ذات منظر حسن وواسع المساحة، ولجماله ذكره الشعراء وقالوا فيه: **سقى الله دير اللجّ غيثا، فإنه، ... على بعده مني، إليّ حبيب** .البكري، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، (٢/ ٥٩٥)؛ياقوت الحموي، معجم البلدان،(٢/ ٥٣٠).

([٣٧]) **وهو** من الشعراء المخضرمين في الخلافتين الاموية والعباسية من نزلاء الكوفة، وكان يحتسي الخمر على عادته، وله قصة مع جاره الذي ينهاه عن ذلك، وأتهم في الكوفة أنه من الشراة وسجن على ذلك حتى اطلقه الحكم ابن الصلت لما تولى الكوفة. الصفدي،الوافي بالوفيات،(١٠٧/٩)؛الزركلي، الاعلام،(٣٢٠/١).

([٣٨]) الاصبهاني،الديارات،(ص:١٤٠)؛البكري، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، (٢/ ٥٩٦).

([٣٩]) الشابشتي، الديارات، (ص:١٦٦).

([٤٠]) **احمد صدقة الطنبوري:** كان ابوه من الحجاز قد غنى للخليفة الرشيد، وكان احمد هذا حاذقا في الغناء محكم الصنعة لاسيما في الاهازيج والارمال،وكان من سكنة الشام.الاصبهاني،الديارات،(ص:٤٥)؛ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م)،نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، دار الكتب العلمية،بيروت،(لبنان-٢٠٠٤ م)،(٣٣/٥).

([٤١]) الاصبهاني،الديارات،(ص:٤٦)؛الشابشتي،الديارات،ص٤٢؛النويري،نهاية الأرب في فنون الأدب،(٣٣/٥).

([٤٢]) **دير بولس:** ويقع هذا الدير بظاهر دمشق في نواحي بني حنيفة ألى جهة الرملة نزل فيه الفضل بن إسماعيل بن صالح بن عليّ بن عبد الله ابن عباس وكان يعرف الشعر ويقوله. الواقدي، خطط الشام، (٦/ ٢٨)؛الاصبهاني،الديارات،(ص:٥٣)؛البكري،معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع،(٢/ ٥٧١).

([٤٣]) **مدينة الرملة:** وهي مدينة عظيمة في فلسطين، في الإقليم الثالث مصرها الخليفة سليمان بن عبدالملك الاموي وبنى فيها اول قصوره ودار الصباغين ثم اختط فيها المسجد وأذن للناس البناء فيها، واحتفر فيها قناة الماء والتي تسمى (برده) وكان كثير العطايا لأهلها،وعند مجيئ

العباسيين اصبحت لورثة صالح بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس. ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (ت٣٤٠ هـ /٩٥١م)،البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب،(بيروت-١٩٩٦م)،(ص: ١٥٢)؛ياقوت الحموي، معجم البلدان،(٣/ ٦٩).

(٤٤) الاصبهاني، الديارات،(ص:٥٣)؛ ياقوت الحموي، الخزل والدأل،(ص: ٢٦).

(٤٥) **دير الثعالب:** وهو من الاديرة المشهورة يبعد عن بغداد ميلين في كورة نهر عيسى وبالقرب منه مدينة الحارثية وبالقرب منه قبر معروف الكرخي.الاصبهاني،الديارات،(ص:٥٧)؛ياقوت الحموي، معجم البلدان،(٢/ ٥٠٢)؛ابن شمائل، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، (٥٥٥/٢).

(٤٦) الاصبهاني، الديارات، (ص:٥٧)؛ياقوت الحموي،الخزل والدأل بين الدور والدارات والديرة،(ص: ٢٧).

(٤٧) **دير الخصيان:** وهو دير يقع بغور البلقاء بين دمشق وبيت المقدس ويعرف بدير الغور، وسمّي بهذا الاسم نسبة الى رجلا تشبب بجارية فامر الخليفة سليمان بن عبدالملك(٩٦هـ-٩٩هـ/٧١٤م-٧١٧م) بخصيه وفيه قصة ذكرها المؤلف. الاصبهاني،الديارات،(ص:٧٩)؛ياقوت الحموي، معجم البلدان،(٢/ ٥٠٧).

(٤٨) **ابو زيد الاسدي:** ويقال الاردي، وكان من الادباء والفصحاء حافظا لأخبار العرب الذين وفدوا الى سليمان بن عبدالملك.ابن عساكر، تاريخ دمشق، (٦٦/ ٢٥٤)؛ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على الانصاري الإفريقى(ت٧١١هـ/١٣١١م)،مختصر تاريخ دمشق،تحقيق: روحية النحاس، وأخرون، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق،(سوريا- ١٩٨٤م)، (٢٨/ ٣٣٠).

(٤٩) **الذلفاء بنت الابيض:** وهي احدى الشاعرات والمغنيات في المدينة ولها من الجمال ما يعجز عنه الوصف، وكانت تحب ابن عم لها اسمه نجدة بن الأسود وعند موته بكت عليه بكاء شديد حتى اشفقن عليها من حولها من النساء. الاصبهاني، الأغاني،(١/ ٢٨٣)؛ياقوت الحموي، معجم الأدباء، (٢٣١٩/٥).

(٥٠) ابن عبد ربه، العقد الفريد، (٧٤/٧)؛ ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)،أخبار النساء،شرح وتحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة،(لبنان-١٩٨٢م)،(ص: ١٠٧).

(٥١) الاصبهاني، الديارات،(ص:٧٩)؛ابن الجوزي، أخبار النساء، (ص: ١٠٧).

(٥٢) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية،(بيروت-١٩٩٢م)،(٢/ ٣٣٢)؛ علي، جواد، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام،ط٤، دار الساقي، (د.م-٢٠٠١م)،(٩/ ٢٩٦).

(٥٣) ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)،الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل،(بيروت-١٩٩٢م)،(٣/١٤٢٠)؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط،ط٣، مؤسسة الرسالة،(د.م-١٩٨٥م)،(٣/ ١٥٧)؛ رضا، الشيخ محمد رضا ، تقريح العصا في الرق و النخاسة و الخصا،(د.م- د.ت)، (١/ ١٨٩).

(٥٤) ابن حبيب، ابو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م)، المحبر، شتيتر،دار الآفاق الجديدة،(بيروت-د.ت)،(ص٣٧-٤٠)؛ابن قتيبة،أبو محمد عبد الله بن مسلم(ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م)؛المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة،ط٢،الهيئة المصرية العامة للكتاب،(القاهرة-١٩٩٢م)،(١/٣٨٠)؛ المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن على(ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)،التنبيه والإشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، (القاهرة - د.ت)،(١/٢٩٧).

(٥٥) **دير زكي:** وهو دير يقع في الرها وعلى جانبه تل زفر بن الحارث الكلابي هو بالرّقة قريب من الفرات ، وكان الخليفة هارون الرشيد يزوره وفي احدى زيارته ترك فيه احدى جواريه وأسمها (مارده وهي أم المعتصم) فاشتاق اليها وكتب لها من الشعر مطلعه:

سلام على النازح المغترب ... تحية صبٍّ به مكتئب

غزال مراتعه بالبليخ ... إلى دير زكّى فقصر الخشب.

الاصبهاني، الديارات،(ص:٩٧)؛ياقوت الحموي، معجم البلدان،(٢/٥١٢).

(٥٦) الاصبهاني، الأغاني،(٢٢/٥٠).

Primary Sources and Recent References

Al-Isfahani, Abu al-Faraj Ali ibn al-Husayn ibn Muhammad ibn Ahmad ibn al-Haytham al-Marwani (d. 356 AH/966 CE):

- Al-Aghani, Edited by: Samir Jaber, 2nd Edition, Dar Al-Fikr, (Beirut - n.d.).
- Al-Diyarat, Edited by: Jalil Al-Atiyah, Al-Ris Printing House, London, (Cyprus - 1991).

Al-Baghdadi, Abdul Qadir ibn Umar (d. 1093 AH /1682 CE):

- Khizanat al-Adab wa-Lub Lubab Lisan al-Arab, Edited and Annotated by: Abd al-Salam Muhammad Harun, 4th Edition, Al-Khanji Library, (Cairo - 1997).

Al-Bakri, Abu Ubaid Allah ibn Abd al-Aziz al-Andalusi (d. 487 AH/1094 CE):

- Simt al-Lali fi Sharh Amali al-Qali, Transcribed, Corrected, Annotated, and Added to by: Abdul Aziz al-Maimani, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, (Lebanon, n.d.).
- Mu'jam Ma Ista'jam min Asma' al-Bilad wa al-Mawadi', 3rd Edition, Alam al-Kutub, (Beirut - 1982).

Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya ibn Jabir ibn Dawud (d. 279 AH/892 CE):

- Futuh al-Buldan, Dar wa Maktabat al-Hilal, (Beirut - 1988).

Al-Tanukhi, Abu Ali al-Muhassin ibn Ali ibn Muhammad ibn Dawud al-Basri (d. 384 AH/994 CE):

- Nishwar al-Muhadara wa Akhbar al-Mudhakarah, n.p., (n.d. - 1971).

Al-Tha'alibi, Abu Mansur Abd al-Malik ibn Muhammad ibn Ismail (d. 429 AH/1037 CE):

- Yatimat al-Dahr fi Mahasin Ahl al-Asr, Edited by: Mufid Muhammad Qamhiyah, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Lebanon - 1983).

Al-Jahiz, Abu Uthman Amr ibn Bahr ibn Mahbub al-Kinani al-Lithi (d. 255 AH/868 CE):

- Al-Hayawan, 2nd Edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut - 2003).
- Al-Rasa'il al-Adabiyyah, 2nd Edition, Dar wa Maktabat al-Hilal, (Beirut - 2002).

Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman ibn Jinni al-Mawsili (d. 392 AH/1001 CE):

- Al-Mubhij fi Tafsir Asma' Shu'ara' Diwan al-Hamasa, Read, Explained, and Annotated by: Marwan Al-Atiyah and Sheikh Al-Zayed, Dar al-Hijra for Printing, Publishing, and Distribution, (Damascus - 1988).

Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali (d. 597 AH/1200 CE):

- Akhbar al-Nisa', Explained and Edited by: Nizar Rida, Dar Maktabat al-Hayat, (Lebanon - 1982).
- Al-Muntazam fi Tarikh al-Umam wa al-Muluk, Edited by: Muhammad Abd al-Qadir Ata and Mustafa Abd al-Qadir Ata, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut - 1992).

Ibn Habib, Abu Ja'far Muhammad ibn Habib ibn Umayya ibn Amr al-Hashimi (d. 245 AH/859 CE):

- Al-Muhabbar, Schtieter, Dar al-Afaq al-Jadida, (Beirut - n.d.).

Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad (d. 852 AH/1448 CE):

- Lisan al-Mizan, Edited by: Da'irat al-Ma'arif al-Nizamiyya, India, 2nd Edition, Published by: Al-A'lami Foundation for Publications, (Lebanon - 1971).

Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali ibn Ahmad ibn Sa'id ibn Hazm al-Andalusi al-Zahiri (d. 456 AH/1063 CE):

- Jumhurat Ansab al-Arab, Edited by: A Committee of Scholars, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut - 1983).

Al-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad ibn Ali ibn Thabit ibn Ahmad ibn Mahdi (d. 463 AH/1070 CE):

- Tarikh Baghdad wa Dhuyuluhu, Studied and Edited by: Mustafa Abd al-Qadir Ata, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut - 1997).
- Tarikh Baghdad, Edited by: Bashar Awad Ma'ruf, Published by: Dar al-Gharb al-Islami, (Beirut - 2002).

Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad al-Barmaki (d. 681 AH/1282 CE):

- Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman, Edited by: Ihsan Abbas, Dar Sader, (Beirut - 1971).

Ibn Khayyat, Abu Amr Khalifa ibn Khayyat ibn Khalifa al-Shaybani al-Asfari (d. 240 AH/854 CE):

- Tarikh Khalifa, Edited by: Dr. Akram Diya al-Umari, 2nd Edition, Dar al-Qalam, Mu'assasat al-Risalah, Damascus, (Beirut - 1976).

Ibn Duraid, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azdi (d. 321 AH/933 CE):

- Al-Ishtiqaq, Edited and Annotated by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Jil, Beirut, (Lebanon - 1991).

Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdallah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz (d. 748 AH/1347 CE):

- Siyar A'lam al-Nubala', Edited by: A Group of Editors under the Supervision of Sheikh Shu'ayb al-Arna'ut, 3rd Edition, Mu'assasat al-Risalah, (n.p. - 1985).
- Mizan al-I'tidal fi Naqd al-Rijal, Edited by: Ali Muhammad al-Bajawi, Dar al-Ma'arifah for Printing, (Lebanon - 1963).

Al-Rassaa, Abu Abdallah Muhammad ibn Qasim al-Ansari al-Tunisi (d. 894 AH/1488 CE):

- Sharh Hudud Ibn Arafa: Al-Hidayah al-Kafiyah al-Shafiyah li-Bayan Haqaiq al-Imam Ibn Arafa al-Wafiyah, Al-Maktabah al-Ilmiyyah, (n.p. - 1931).

Al-Shabushti, Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad (d. 388 AH/998 CE):

- Al-Diyarat, Edited by: Korkis Awad, 3rd Edition, Dar al-Raed al-Arabi, Beirut, (Lebanon - 1986).

Al-Shantarini, Abu al-Hasan Ali ibn Bassam (d. 542 AH/1147 CE):

- Al-Dhakheera fi Mahasin Ahl al-Jazira, Edited by: Ihsan Abbas, Published by: Al-Dar al-Arabiyya lil-Kitab, (Tunis - 1979).

Ibn Shamayl, Safi al-Din Abd al-Mu'min ibn Abd al-Haqq al-Qata'i (d. 739 AH/1338 CE):

- Marasid al-Ittila' ala Asma' al-Amkina wa al-Biqa', Dar al-Jil, (Beirut - 1991).

Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aibak ibn Abdullah (d. 764 AH/1362 CE):

- Al-Wafi bil-Wafayat, Edited by: Ahmad al-Arna'ut and Turki Mustafa, Dar Ihya al-Turath, (Beirut - 2000).

Ibn Abd Rabbih, Abu Umar Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad al-Andalusi (d. 328 AH/939 CE):

- Al-Iqd al-Farid, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut - 1983).

Ibn Abd al-Barr, Abu Umar Yusuf ibn Abdullah (d. 463 AH/1070 CE):

- Al-Isti'ab fi Ma'rifat al-Ashab, Edited by: Ali Muhammad al-Bajawi, Dar al-Jil, (Beirut - 1992).

Ibn Asakir, Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan ibn Hibat Allah (d. 571 AH/1175 CE):

- Tarikh Dimashq, Edited by: Amr ibn Gharama al-Amrawi, Dar al-Fikr for Printing, (n.p. - 1995).

Ibn al-Imrani, Muhammad ibn Ali ibn Muhammad (d. 580 AH/1184 CE):

- Al-Inba fi Tarikh al-Khulafa, Edited by: Qasim al-Samarrai, Dar al-Afaq al-Arabiyyah, (Cairo - 2001).

Al-Aftasi, Abu Ja'far Muhammad ibn Muhammad ibn Hibat Allah al-Alawi al-Husayni (d. after 515 AH/1121 CE):

- Al-Majmu' al-Latif, Dar al-Gharb al-Islami, (Beirut - 2004).

Ibn al-Faqih, Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad ibn Ishaq al-Hamadhani (d. 340 AH/951 CE):

- Al-Buldan, Edited by: Yusuf al-Hadi, Alam al-Kutub, (Beirut - 1996).

Ibn Qutaybah, Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim (d. 276 AH/889 CE):

- Al-Ma'arif, Edited by: Tharwat Okasha, 2nd Edition, The Egyptian General Book Organization, (Cairo - 1992).

Ibn Qutaybah al-Dinawari, Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim (d. 276 AH/889 CE):

- Al-Shi'r wa al-Shu'ara', Dar al-Hadith, (Cairo - 2002).

Ibn al-Mu'tazz, Abdullah ibn Muhammad al-Abbasi (d. 296 AH/908 CE):

- Tabaqat al-Shu'ara', Edited by: Abd al-Sattar Ahmad Farraj, 3rd Edition, Dar al-Ma'arif, (Cairo - n.d.).

Abu al-Ma'ali, Baha' al-Din Muhammad ibn al-Hasan ibn Muhammad ibn Ali al-Baghdadi (d. 562 AH/1166 CE):

- Al-Tadhkira al-Hamduniyyah, Dar Sader, (Beirut - 1996).

Al-Mas'udi, Abu al-Hasan Ali ibn al-Husayn ibn Ali (d. 346 AH/957 CE):

- Al-Tanbih wa al-Ishraf, Corrected by: Abdullah Ismail al-Sawi, Dar al-Sawi, (Cairo - n.d.).

Ibn Manzur, Abu al-Fadl Muhammad ibn Makram ibn Ali al-Ansari al-Ifriqi (d. 711 AH/1311 CE):

- Mukhtasar Tarikh Dimashq, Edited by: Ruhiya al-Nahhas and Others, Dar al-Fikr for Printing, Damascus, (Syria - 1984).

Al-Nuwayri, Shihab al-Din Ahmad ibn Abd al-Wahhab ibn Muhammad ibn Abd al-Da'im (d. 733 AH/1332 CE):

- Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab, Edited by: Mufid Qamhiyyah and Group, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, (Lebanon - 2004).

Al-Waqidi, Abu Abdallah Muhammad ibn Umar ibn Waqid al-Sahmi al-Aslami (d. 207 AH/822 CE):

- Al-Ridda ma'a Nubdhah min Futuh al-Iraq wa Dhikr al-Muthanna ibn Haritha al-Shaybani, Edited by: Yahya al-Juburi, Dar al-Gharb al-Islami, (Beirut - 1990).
- Futuh al-Sham, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (n.p. - 1997).

Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdallah Yaqut ibn Abdullah al-Rumi (d. 626 AH/1228 CE):

- Al-Khazal wa al-Dal bayn al-Dur wa al-Darat wa al-Dirah, Edited by: Yahya Zakariya Abadara and Muhammad Adib, Publications of the Ministry of Culture, Damascus, (Syrian Republic - 1988).
- Mu'jam al-Udaba' = Irshad al-Arib ila Ma'rifat al-Adib, Edited by: Ihsan Abbas, Dar al-Gharb al-Islami, (Beirut - 1993).
- Mu'jam al-Buldan, 2nd Edition, Dar Sader, (Beirut - 1995).

Rida, Sheikh Muhammad Rida:

- Taqrih al-'Asa fi al-Riq wa al-Nakhasa wa al-Khisa, (n.p. - n.d.).

Al-Zarkali, Khayr al-Din ibn Mahmoud al-Dimashqi:

- Al-A'lam, Dar al-Ilm lil-Malayin, (n.p. - 2002).

Al-Shak'a, Mustafa:

- Manahij al-Ta'lif 'ind al-Ulama' al-Arab, 15th Edition, Dar al-Ilm lil-Malayin, (n.p. - 2004).

Ali, Jawad:

- Al-Mufassal fi Tarikh al-Arab Qabl al-Islam, 4th Edition, Dar al-Saqi, (n.p. - 2001).

Ali, Muhammad Kurd:

- Khutat al-Sham, 3rd Edition, Maktabat al-Nuri, (Damascus - 1982).